مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

ظاهرة قتل الأنبياء في القرآن الكريم والكتاب المقدس: دراسة عقدية مقارنة

سامية ياسين البدري
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

The Phenomenon of Slaying Prophets in the Holy Qur'an and the Bible. Comparative Doctrinal Study

Samia Yassin Al-Badri
Department of Islamic Doctrine & Contemporary Ideologies College of Shariʿah & Islamic Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

DOI	RECEIVED الاستلام	EDIT التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.37575/h/edu/22002	2024/03/06	2024/04/21	2024/05/13
NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
22	2024	1	13

الملخص:

تُعنى هذه الورقة البحثية بظاهرة قتل الأنبياء في القرآن الكريم والكتاب المقدس دراسة عقدية مقارنة، وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية، ونصوص الكتاب المقدس وتتبعها، وتهدف الورقة إلى بيان آيات قتل الأنبياء في القرآن وفي نصوص الكتاب المقدس، مع تجلية لأسباب ظهور قتل الأنبياء، ومعالجة الإشكال المتوهم بين آيات قتل الأنبياء ونصرة الله لهم، وقد تمت دراسة محاور الورقة وفق المنهج المقارن متكأ على التحليل والنقد، وقد توصلت الورقة لنتائج، من أهمها: صدق نبوة النبي (ﷺ) لإخباره بقتل بني إسرائيل لأنبيائهم، تجذَّر قتل الأنبياء في بني إسرائيل أكثر من غيرهم؛ وذلك يعود لخلط مفهوم النبوة بالملك والكهانة لديهم، لذا حرصوا على مناصبهم واتباع أهوائهم للسعي في قتل الأنبياء، نصر الله لأنبيائه ورسله متحقق في الدنيا والآخرة وإنْ قُتِل بعضهم.

الكلمات المفتاحية: النبوة، الدين، القرآن، الكتاب المقدس، أهل الكتاب.

Abstract:

This study article aims to analyze the occurrence of prophet killings in the Holy Qur'an and the Bible. This is a comparative doctrinal study that explores a subject that has not been previously examined. To conduct this study, I analyzed and interpreted several verses and texts. This paper seeks to elucidate the passages pertaining to the death of prophets in the Qur'an and the Bible, along with their respective manifestations. To reveal the causes behind the occurrence of prophet killings and to resolve the perceived contradiction between the signs of prophet killings and God's endorsement of them.

This paper used a comparative, critical, and analytical approach to examine the axes of the study. The findings highlight the accuracy of the Prophet's prophecy regarding the killing of prophets by the sons of Israel. Moreover, the research reveals that prophets were killed more frequently among the sons of Israel compared to other nations, which can be attributed to a confusion in understanding the concept of prophecy. Driven by their authority as kings and priests, they were determined to eliminate the prophets, pursuing their selfish ambitions. However, they failed to realize that God's support for his prophets and messengers would ultimately be attained in both this life and the afterlife, even if some of the prophets were martyred.

Keywords: Prophecy, Religion, The Qur'an, The Bible, People of Scripture (Christians and Jews).

المقدمة:

إنّ مسألة النّبوّة من المسائل الدينية التي يرتكز عليها الدين الحقّ، التي قرّرها القرآن الكريم، والكتاب المُقدَّس؛ فالأنبياء، والرسل صلوات ربي، وسلامه عليهم هم الوساطة بين الله (تعالى) والناس، ولقد اقتضت حكمة الله (تعالى) إرسال الرسل؛ لتقوم الحجّة، وتستبين المحجّة، فلا أحد أحبّ إليه العذر من الله(تعالى)، من أجل ذلك؛ أرسل الرسل، وأنزل الكتب، ولا يمكن إثبات أيّ مسألة من المسائل الدينية إلا بعد إثبات النّبوّة؛ لذا تضافرت أدلة ثبوتها؛ فهي من جنس دلائل الربوبية؛ لأهميتها في

حياة البشرية، ولقد اصطفى الله (تعالى) أنبياءه، وأيّدهم بالآيات الدالة على صدق نبوتهم، إلا أنّ مواقف الناس تباينت من الأنبياء(عليهم السلام)، وهم على فريقين؛ فريق، آمَنَ واتّبع، وفريق، لم يؤمن، وهذا الفريق تعددت مواقفه؛ فمنهم من تعنّت، ومنهم من كذّب، ومنهم من اتّهم الأنبياء بالسحر، والكهانة، وهذه المواقف تكاد تكون محلَّ اتّفاق بين المكذبين للأنبياء، كما بينها القرآن الكريم، ومنهم قتل الأنبياء؛ إلا أنّه كثُر عند بني إسرائيل؛ حتى أصبح ظاهرة متجذّرة فيهم، وهذه الورقة هدفت إلى دراسة ظاهرة قتل الأنبياء (عليهم السلام).

أهمية الموضوع:

تتجلّى أهمية دراسة هذه الورقة البحثية في بيان ظاهرة قتل بعض أنبياء الله على أيدي المكذّبين بهم، وبيان تجذُّر هذه الظاهرة في بني إسرائيل، فمن خلال استقرائي مسألة النّبوّة، والأنبياء في القرآن الكريم، والكتاب المقدَّس؛ لفت انتباهي تكرار ظاهرة قتل الأنبياء فيهما بصيغ التصريح المتعددة لقتل الأنبياء (عليهم السلام)؛ لذا استقرأت الآيات القرآنية، ونصوص الكتاب المقدس حول هذه الظاهرة؛ لبيان معنى قتل الأنبياء (لوجود من يحاول تأويل قتلهم) وبيان أسبابه، ودفع الإيهام بالتعارض المتوقع بين قتل أنبياء الله، ونصرة الله لهم؛ تجلية للموقف الحق من أنبياء الله (تعالى) عليهم السلام.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة عقدية، تُعنى بدراسة هذا الموضوع؛ لذا أعددتُ هذه الورقة البحثية التي عنْوَنْتُها: (ظاهرة قتل الأنبياء في القرآن الكريم والكتاب المقدَّس: دراسة عقدية مقارنة).

أسئلة البحث:

جاءت هذه الورقة البحثية؛ لتجيب عن عددٍ من أسئلة البحث:

ما الآيات التي بيَّنت قتل الأنبياء في القرآن الكريم؟

ما النصوص التي بيّنت قتل الأنبياء في الكتاب المقدّس؟

ما أسباب ظهور قتل الأنبياء في بني إسرائيل؟

ما سبل معالجة الإشكال المتوهَّم بين آيات قتل الأنبياء، ونصرة الله لهم؟

أهداف البحث:

١. عرض الآيات التي ذُكر فيها قتل الأنبياء (عليهم السلام) في القرآن الكريم.

٢. بيان النصوص التي بيَّنت قتل الأنبياء (عليهم السلام) في الكتاب المقدس.

٣. توضيح أسباب ظهور قتل الأنبياء (عليهم السلام) في بني إسرائيل.

٤. معالجة الإشكال المتوهَّم بين آيات قتل الأنبياء، ونصرة الله لهم.

منهج البحث:

المنهج الذي استخدمته في تحرير هذه الورقة البحثية هو المنهج المقارن، أي مقارنة ظاهرة قتل الأنبياء بين القرآن الكريم، والكتاب المقدّس، من خلال تحليل الإشكال الظاهر بين قتل الأنبياء، ونصر الله لهم، والنقد لظاهرة قتل الأنبياء.

خطة البحث:

تضمنت الورقة البحثية مقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: قتل الأنبياء في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: قتل الأنبياء في الكتاب المقدَّس.

المبحث الثالث: معالجة الإشكال المتوهَّم بين آيات قتل الأنبياء، ونصرة الله لهم.

وخاتمة، ذكرتُ فيها أهمّ النتائج، وأبرز التوصيات، وثبتًا للمراجع.

والله أسأل التوفيق، والسداد، ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ [هود: ٨٨].

المبحث الأول: قتل الأنبياء في القرآن الكريم.

تباينت مواقف الناس الذين بُعث فيهم الأنبياء، والرسل؛ فهم على فريقين: إمَّا مؤمن، وإمّا كافر، وكلٌّ من كفر بالأنبياء اتخذ مواقف عدة منهم: كتكذيبهم بما جاؤوا من الحق، واتّهامهم بالسحر، والكهانة، والجنون، ومن أشنع مواقف المخالفين للأنبياء: اتخاذهم طرائق عدة لقتلهم.

وفي هذا المبحث وضحت أربعة أمور – من خلال استقرائي لآيات القرآن الكريم– هي: بيان طرائق محاربة الكافرين للأنبياء (عليهم السلام). تحديد الآيات التي دلّت على صور قتل الأنبياء. ذكر المسائل العقدية المستنبطة من الآيات القرآنية، إبراز أسباب قتل الأنبياء من خلال القرآن الكريم.

أولًا– طرائق محاربة الكافرين لأنبياء الله (عليهم السلام):

حاول المكذِّبون بالأنبياء **(عليهم السلام)** محاربتهم بشتى الطرائق، منها:

الطرائق المعنوية:

يتضح ذلك في اتهامهم للأنبياء بالسحر، والجنون، وهذه ما زالت دأبًا، وعادة للمجرمين المكذبين للأنبياء، **(عليهم السلام)**، فما بعث الله من نبيّ إلّا رماه قومه بالسحر، أو الجنون[(١)]، قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٢].

والسبب في اتّهام المخالفين للأنبياء بالسحر هو ما جاؤوا به من الحقّ، قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [يونس: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ ﴾ [ص: ٤]؛ فالكافرون بالأنبياء "يسمّون الحجج والبراهين التي جاء بها الأنبياء سحرًا لأن السحر عندهم باطل؛ لذلك قالوا للحجج: إنها سحر، وذلك تمويه منهم يموهون على الناس لئلا يظهر الحق عندهم فيتبعونه"[(٢)]، و"نسبوا الأنبياء إلى السحر؛ لما أتى لهم من الآيات ما عجز الناس عن إتيان مثلها، وقد عرف رؤساؤهم وأئمتهم ذلك، لكن قالوا: إنها سحر؛

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ص ٨١٢، وأعلام النبوة: أحمد الرازي، ص٦٩.

(٢) تأويلات أهل السنة: محمد الماتريدي، (٧٢/٦)، وينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ص ٣٧٠.

على إرادة التلبيس على الأتباع والعامة؛ لما عند الناس أن لا كل أحد يقدر على إتيان السحر، فقالوا: إنهم سحرة، وإنما نسبوهم إلى الجنون لما أنهم خالفوا الفراعنة والأكابر الذين كانت همتهم القتل، وإهلاك من خالفهم في المذهب والأمر"[١].

الطرائق الحسية:

يخبر تعالى عما توعدت به الأمم الكافرة أنبياءها من الإخراج من أرضها، والنفي من بين أظهرها[٢]، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣﴾ [إبراهيم: ١٣]، كقول قوم شعيب له، ولمن آمن به: ﴿۞قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ٨٨﴾ [الأعراف: ٨٨]، وقال قوم لوط: ﴿۞فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٥٦﴾ [النمل: ٥٦]، وقال تعالى إخبارًا عن مشركي قريش ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ٧٦﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠﴾ [الأنفال: ٣٠]، والسعي في قتل الأنبياء (عليهم السلام)، وهذا ما سأبيّنه في النقطة الآتية.

ثانيًا_ آيات قتل الأنبياء في القرآن الكريم:

بيّن القرآن موقف الكفّار من الأنبياء؛ إذ كانوا يخوّفونهم بالإخراج، وبالقتل، وهذه هي عادتهم[٣]، وقد أخبر عن قتلهم للأنبياء بطرائق عدّة، منها:

القتل بالحرق، وهو أفظع صور القتل[٤]، وشرّها، وهذا ما حدث لإبراهيم (عليه السلام) من قومه، قال تعالى: ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨﴾ [الأنبياء: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٤﴾ [العنكبوت: ٢٤].

القتل بالرجم والتهديد به، وهو من أقبح أنواع القتل[٥]، وهذا ما حدث لنوح (عليه السلام) من قومه، قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ١١٦﴾ [الشعراء: ١١٦]، وهو ما حدث لشعيب (عليه السلام) من قومه، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١﴾ [هود: ٩١]، وهو ما حدث لإبراهيم (عليه السلام) من أبيه، قال تعالى: ﴿قَالَ

(١) تأويلات أهل السنة: محمد الماتريدي، (٩/ ٣٩٣).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: إسماعيل ابن كثير (٤/ ٤٨٣).

(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة: محمد الماتريدي، (٤/ ٥٠١)

(٤) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الشنقيطي، (٤/ ٧٣٤).

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين البغوي، (٤/ ١٩٧).

أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ ﴾ [مريم: ٤٦]، كما حدث لرُسُل أصحاب القرية، قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [يس: ١٨]، واستعاذ موسى عليه السلام من رجم قومه له، قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الدخان: ٢٠].

والرجم إمّا أنَّ يكون بالفعل، وهو الرمي بالحجارة حتى القتل، وإمَّا أن يكون بالقول: كالشتم باللسان[١]؛ فالرجم "إن كان على القتل فهو مقابل الدِّين، أي لئن لم تنته عن دينك لأقتلنك، وإن كان على الطرد فهو مقابل الدعاء، أي لئن لم تنته عن دعائك إياي إلى ما تدعو لأطردنك، وإن كان على الشتم فهو مقابل الشتم، أي لئن لم تنته عن شتمك آلهتنا لأشتمنك"[٢].

والأظهر من هذين القولين: أنَّ الرجم بمعنى الرمي بالحجارة حتى القتل[٣]؛ لسببين:

الأول: أنَّ "الرجم هو الرمي بالحجارة، ومنه رجم الزاني المحصن، أي يُرمى بالحجارة حتى يموت" [٤].

الثاني- أنَّ المخالفين للأنبياء قد نالوا من أنبياء الله بالقول: كاتّهامهم بالسحر، والجنون وغيرهما[٥].

فدلّ ذلك على أنَّ الرجم يكون بالفعل حتى القتل.

القتل: ويراد به: "تخريب البنية على وجه لا يصح معها وجود الحياة"[٦]، وهو يأخذ صورًا عدة، منها:

الصورة الأولى: أن يكون قد ورد قتل لأحد من الأنبياء، (عليهم السلام) وكإخبار الله عن رغبة فرعون في قتل موسى (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴿٢٨﴾﴾ [غافر: ٢٦-٢٨]، وكإخبار الله عن قوم هارون (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وكإخباره عن زعم اليهود قتل عيسى (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ

(١) ينظر: جامع البيان: محمد الطبري، (٢١/ ٣٣)، وتفسير القرآن العزيز: محمد ابن أبي زَمَنِين، (٣/ ٩٨)، والجامع لأحكام القرآن: محمد القرطبي، (٩١/٩).

(٢) تأويلات أهل السنة: محمد الماتريدي، (٧/ ٢٣٩).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق ابن عطية، (٥/ ٧١)، وأضواء البيان: محمد الشنقيطي، (٤/ ٣٦٠)،

(٤) تفسير القرآن الكريم سورة يس: محمد العثيمين، ص٦٥_ ٦٦.

(٥) ينظر: تفسير القرآن: منصور السمعاني، (٥/ ١٢٥).

(٦) ينظر: السابق، (٣/ ١٠).

وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وكإخبار الله عن مكر صناديد قريش بقتل النبيّ (ﷺ)، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

الصورة الثانية: أن يكون القتل لجمع من الأنبياء (عليهم السلام)؛ فقد بيّن القرآن الكريم قتل بني إسرائيل لأنبيائهم، وكان ذلك بصيغتين:

الصيغة الأولى: المستقبل؛ يقتلون، كقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٦١]، وقوله: ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقوله: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [البقرة: ٩١]، وقوله: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [آل عمران: ٢١]، وقوله: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ١١٢]، وقوله: ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [المائدة: ٧٠]؛ فالله (تعالى) أخبر عن قتل بني إسرائيل للأنبياء بصيغة المستقبل؛ تنبيهًا لأنهم يزاولون القتل؛ قدروا عليه أو لم يقدروا"[(١)].

"وقد ورد قتل بني إسرائيل للأنبياء بصيغة المستقبل؛ لأنهم شاركوا في قتل الأنبياء برضاهم، مع همّهم بقتل النبي (ﷺ)؛ للتأكيد على أنّ قتل الأنبياء متجذّر في بني إسرائيل"[(٢)].

الصيغة الثانية: صيغة الماضي (قتلهم)، كقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨١-١٨٣]، وقوله: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾ [النساء: ١٥٥].

وصيغة (قتلهم) جاءت على وجهين، هما:

الأول أن تراد الحال الماضية؛ لأنّ الأمر فظيع؛ فأريد استحضاره في النفوس، وتصويره في القلوب.

الآخر أن يراد: وفريقًا تقتلونهم بعد؛ لأنكم تحومون حول قتل محمد (ﷺ)، لولا أنّي أعصمه منكم[(٣)].

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين الأصفهاني، (١/ ٢٥٦).

(٢) تأويلات أهل السنة: محمد الماتريدي، (٢/ ٤٥٨)، وتفسير القرآن العزيز: محمد ابن أبي زمنين، (١/ ٣١٢)، وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد ابن عاشور، (١/ ٥٣٠).

(٣) ينظر: تفسير الكشاف: محمود الزمخشري، (١/ ١٦٢)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق ابن عطية، (١/ ١٧٩)، التفسير الكبير: محمد الرازي، (٣/ ٥٩٦)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبدالله البيضاوي، (١/ ٩٣).

وأسلاف اليهود قتلوا الأنبياء، مثل: زكريا، ويحيى (عليهما السلام)، ومن جاء من بعدهم رضوا بذلك، وإن لم يباشروه بأنفسهم، فأضاف الله إليهم جميعًا فعل القتل[١]، ولم تشر النصوص إلى كيفية قتلهم للأنبياء.

ثالثًا- المسائل العقدية المستنبطة من الآيات القرآنية:

مما سبق بيانه، وعرضه من آيات القرآن الكريم التي برْهنت على ظاهرة قتل بني إسرائيل لبعض الأنبياء (عليهم السلام)، ظهر عدد من المسائل العقدية، منها:

المسألة الأولى: صدق نبوة النبيّ (ﷺ)؛ إذ أخبر بني إسرائيل بقتل أسلافهم للأنبياء، وأنَّهم يُبيّتون القتل له؛ إذ القتل فيهم متجذّر، فسكتوا، ولم يعارضوه؛ لأنّهم يعلمون بأنّ ما يخبر به النبي (ﷺ) وحي من الله[٢].

المسألة الثانية: جزاء من قتل الأنبياء، وقد بيّن القرآن الكريم أنَّ جزاءهم يكون في الدنيا والآخرة:

الجزاء الدنيويّ: قرن الله (سبحانه وتعالى) -في موضعين من كتابه- بين ضرب الذلة، والمسكنة، وبين قتل الأنبياء، وجعل ضرب الذلّة، والمسكنة؛ عقابًا لقتلة الأنبياء، قال تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة: ٦١]، وقوله: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٢].

وقد بيّن الله (سبحانه وتعالى) أنّ الذين يخرجون رسله من قراهم لا يلبثون إلا قليلًا؛ حتى يحلّ بهم العذاب[٣]، فقال تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٦-٧٧].

الجزاء الأخرويّ: يكون بالوعيد الأخرويّ في حقّ من قتل نبيًّا، قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨١-١٨٢] "يخبر تعالى عن قول هؤلاء المتمردين الذين قالوا أقبح المقالة، وأشنعها، وأسمجها، فأخبر أنه قد سمع ما قالوه، وأنه سيكتبه ويحفظه، مع أفعالهم الشنيعة، وهو: قتلهم الأنبياء الناصحين، وأنه سيعاقبهم على ذلك أشد العقوبة، وأنه يقال لهم: ذوقوا عذاب الحريق، المحرق النافذ من البدن إلى الأفئدة، وأن

(١) ينظر: معالم التنزيل: الحسين البغوي، (١/ ١٢٠)، بحر العلوم: نصر السمرقندي، (١/ ٧١)، تفسير القرآن: منصور السمعاني، (١/ ١٠٦)، وأود أن أنبه إلى أنَّ جُل الآثار المروية عن قتل اليهود والنصارى لزكريا ويحيى (عليهما السلام) من المرويات الإسرائيلية.

(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة: الماتريدي، (١/ ٥٠٨)، تفسير القرآن العزيز: محمد ابن أبي زمنين، (١/ ١٥٧).

(٣)ينظر: جامع البيان: محمد الطبري، (٢٥ / ٧٤.٧٥).

عذابهم ليس ظلمًا من الله لهم، فإنه منزه عن ذلك، وإنما ذلك بما قدمت أيديهم من المخازي والقبائح، التي أوجبت استحقاقهم العذاب، وحرمانهم الثواب"[١]، وقال النبي (ﷺ): «إنَّ أشدَّ أهلِ النَّارِ عذابًا يومَ القيامةِ؛ من قتل نبيًّا»[٢]، فكيف بمن قتل الأنبياء، وكان هذا متجذِّرًا فيه.

المسألة الثالثة– لا يحمل معنى قتل الأنبياء في القرآن على محاولة إيذائهم، أو ضربهم، فقد "أخبر الله في آيات القرآن أخبارًا صريحة في أن اليهود قتلوا الأنبياء بغير حق، ولم يذكر سبحانه –ولو في آية واحدة– قرينة أو إشارة تدل على صرف هذه الأخبار عما دلت عليه من قتل اليهود لأنبيائهم حقيقة إلى إيذائهم أو إلى مجرد محاولات، فمن تأول هذه الآيات ففسر القتل بالضرب أو محاولات القتل دون القتل فقد ألحد في آيات الله، وتلاعب بكتاب الله دفاعًا عن إخوانه اليهود، وانتصارًا لهم بالباطل، ورضي لنفسه بالكفر دينًا"[٣].

المسألة الرابعة: تتجلّى حكمة الله (تعالى) من إيذاء الأنبياء (عليهم السلام) من أقوامهم؛ ليكونوا أسوة حسنة لمن جاء من بعدهم من أُممهم، وغيرهم إذا أُوذوا، فالأنبياء، والرسل (عليهم السلام) صبروا، ورضوا لما أوذوا، فيتأسى بصبرهم، وحتى تقوم حجة الله على من آذى الأنبياء من الكافرين فيستحقّوا ما أعدّ الله لهم من العذاب العاجل، والعقاب الآجل، ولله الحكمة البالغة[٤].

رابعًا– أسباب قتل الأنبياء (عليهم السلام) في القرآن:

١. استكبار المخالفين عمّا جاء به الأنبياء:

يتبين هذا في قول الله (تعالى): ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧ ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ﴾، أيْ: عن الإيمان، واتّباع الأنبياء، وهو نهاية الذم لهم؛ لأنّ اليهود من بني إسرائيل كانوا إذا أتاهم الأنبياء بخلاف ما يهوَوْن كذبوهم، وإنْ تهيّأ لهم قتلهم قتلوهم، فمنهم من كان يستكبر على الأنبياء: كاستكبار إبليس على آدم[٥].

٢. التمرّد والعناد من المخالفين:

هذا السبب يتضح من قول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ ١٥٥﴾ [النساء: ١٥٥]؛ فتقييد قتل الأنبياء بغير حقّ، يراد به: أنهم تجرّؤوا على قتلهم مع علمهم بشناعته، لا جهلًا، وضلالًا، بل تمردًا،

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي، ص١٥٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، (٥/ ٣٣٢)، رقم (٣٨٦٨)، وصحّحه أحمد شاكر في تعليقه على المسند، وصحّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (٢١٨٥).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة، (٣/ ٣٥١. ٣٥٢). ينظر للتأويلات في: موقع حبل الله، قتل النبيين: جمال نجم. https://www.hablullah.com/?p=3106#_ftn3 استرجع في ١٤٤٥/٧/١٣هـ.

(٤) ينظر: بدائع الفوائد: محمد ابن القيم، (٢/ ٤٥٢).

(٥) ينظر: التفسير الكبير: محمد الرازي، (٣/ ٥٩٦)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي، (١/ ٩٣)، وتفسير القرآن العظيم: إسماعيل ابن كثير، (١/ ٣٢١).

وعنادًا[١]؛ فالله (تعالى) ينعت بني إسرائيل بالعتوّ، والعناد، والمخالفة[٢].

٣. اتّباع المخالفين لأهوائهم:

هذا السبب يُبيّنه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ٧٠ ﴾ [المائدة: ٧٠]، بما لا تهوى أنفسكم، أيْ: بما لا تُحبّه[٣]، فكان بنو إسرائيل يعاملون الأنبياء (عليهم السلام) أسوأ المعاملة، ففريق، يكذِّبونه، وفريق، يقتلونه، وما ذاك إلّا لأنّهم كانوا يأتونهم بالأمور المخالفة لأهوائهم، وآرائهم، وإلزامهم بأحكام التوراة التي قد تصرّفوا في مخالفتها؛ فلهذا كان ذلك يشقّ عليهم، فيكذّبونهم، وربما قتلوا بعضهم[٤].

٤. لجوء المخالفين للقوة بعد إفحام الأنبياء لهم بالدليل، والحجة:

يتبيّن هذا السبب في موقف فرعون من موسى كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ٢٦ ﴾ [غافر: ٢٦]، وفي موقف قوم إبراهيم منه، قال تعالى: ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ ﴾ [الأنبياء: ٦٨]، فقد "ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن نبيه إبراهيم (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) لما أفحم قومه الكفرة بالبراهين والحجج القاطعة، لجئوا إلى استعمال القوة، فقالوا: ﴿ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ أي بقتلكم عدوها إبراهيم شر قتلة، وهي الإحراق بالنار. ولم يذكر هنا أنهم أرادوا قتله بغير التحريق؛ ولكنه تعالى ذكر في سورة العنكبوت أن ﴿ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ﴾ في قوله: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ ﴾ [العنكبوت: ٢٤]، وقد جرت العادة بأن المبطل إذا أفحم بالدليل لجأ إلى ما عنده من القوة ليستعملها ضد الحق، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ ﴾ [الأنبياء: ٦٨]، أي إن كنتم ناصرين آلهتكم نصرًا مؤزرًا، فاختاروا له أفظع قتلة[٥].

المبحث الثاني– قتل الأنبياء في الكتاب المقدَّس:

في هذا المبحث سأُبيّن ثلاثة أمور، هي: نصوص الكتاب المقدس التي ورد فيها قتل الأنبياء، وذلك بعد تتبعي للكتاب المقدس واستقرائه في العهدين القديم والجديد، كشف أهم الملاحظات المنهجية عليها، ثم بيان أبرز أسباب قتل الأنبياء عند اليهود.

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي، ص١٥٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: محمد ابن كثير، (١/ ٣٢١).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي، (١/ ٩٣).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم: محمد ابن كثير، (١/ ٣٢١).

(٥) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الشنقيطي، (٤/ ٧٣٤).

أولًا- نصوص قتل الأنبياء في الكتاب المقدس.

إنَّ من خلال استقرائي للكتاب المقدس أكثر من مرة لجمع نصوص قتل الأنبياء في العهد القديم والجديد، وجدتُ نصوصا تنص على قتل الأنبياء، وأنّ المراد بـ(القتل) هو القضاء على حياة الإنسان[١]، وتبيّن لي من خلال استقراء نصوص العهد الجديد، ولتفاسيره أنّ العهد الجديد يذكر قتل اليهود لأنبياء الله مستنكرًا عليهم فعلهم، وسيتجلّى أكثر ما توصّلت إليه من خلال استعراض نصوص العهدين:

نصوص العهد القديم:

اشتملت نصوص العهد القديم على قتل الأنبياء، وكثرة عددهم؛ إذ ورد في العهد القديم ما ينصّ على حقيقة قتل اليهود للأنبياء، عليهم السلام، ومن ذلك: "إني غرت غيرة للرب، إله القوات، لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك وحطموا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف، وبقيت أنا وحدي، وقد طلبوا نفسي ليأخذوها"[٢]، "ثم عصوك، وتمردوا عليك، ونبذوا شريعتك وراءهم، وقتلوا أنبياءك الذين أشهدوا عليهم ليردوهم"[٣]، "فأرسل شاول رسلًا إلى بيت داود يترصدونه ليقتلوه صباحًا. فأخبرت داود ميكالُ امرأته، وقالت: إن لم تنج بنفسك هذه الليلة، قتلت في الغد"[٤].

ووردت في العهد القديم كثرة عدد من قُتل من الأنبياء، "ألم يخبر سيدي بما صنعت، حينما قتلت إيزابل أنبياء الرب، كيعت خبأت من أنبياء الرب مئة رجل، كل خمسين في مغارة، وزودتهم بالخبز والماء؟"[٥].

نصوص العهد الجديد:

وردت نصوص قتل الأنبياء في العهد الجديد، تستنكر قتل اليهود لأنبياء الله؛ إذ وردت بصيغ متعددة، منها: صيغة الاستنكار، والذّمّ، والوعيد لقتل اليهود للأنبياء، ومن ذلك: "أورشليم أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها"[٦]، "حتى يقع عليكم كل دم زكي سفك في الأرض، من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن بركيا الذي قتلتموه بين المقدس والمذبح" [٧]، "الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون، فإنكم تبنون قبور الأنبياء، وتزينون ضرائح الصديقين. وتقولون: لو عشنا في أيام آبائنا، لما شاركناهم في دم الأنبياء. فأنتم تشهدون على أنفسكم بأنكم أبناء قتلة الأنبياء. فاملؤوا أنتم مكيال آبائكم"[٨]، فـ "ببنائهم لقبور الأنبياء فهم يشهدون أن آبائهم قتلة الأنبياء، وها هم يكملون مكيال أباءهم بتدبيرهم المؤامرات لقتل المسيح، وكان الأهم من بناء قبور للأنبياء أنهم يحفظون أقوالهم ويفهمونها" [٩].

(١) دائرة المعارف الكتابية: وليم بباوي، (١٧٧/٦).

(٢) الملوك الأول ١٩: ١٠، ١٤.

(٣) نحميا ٩: ٢٦

(٤) صموئيل الأول ١٩: ١١

(٥) ملوك الأول ١٨: ١٣، ٤، ١٩: ١.

(٦) متى ٢٣: ٣٧، لوقا ١٣: ٣٤

(٧) متى ٢٣: ٣٥.

(٨) متى ٢٣: ٢٩ _ ٣٩، وينظر: متى ٢١: ٣٣_ ٤٦.

(٩) إنجيل متّى: القس أنطونيوس فكري، ص٣٣٨.

صيغة إنكار المسيح على قتلة الأنبياء من اليهود، ومن ذلك: "الويل لكم، فإنكم تبنون قبور الأنبياء، وآباؤكم هم الذين قتلوهم. فأنتم تشهدون على أنكم توافقون على أعمال آبائكم: هم قتلوهم وأنتم تبنون قبورهم. ولذلك قالت حكمة الله: سأرسل إليهم الأنبياء والرسل، وسيقتلون منهم ويضطهدون، حتى يطالب هذا الجيل بدم جميع الأنبياء الذي سفك منذ إنشاء العالم، من دم هابيل إلى دم زكريا الذي هلك بين المذبح والهيكل" [١]، "يا رب، إنهم قتلوا أنبياءك، وهدموا مذابحك، وبقيت أنا وحدي، وهم يطلبون نفسي" [٢]، فـ"المسيح يوبخهم على أنهم يبنون قبور الأنبياء الذين قتلهم آباؤهم ويزينونها، ورفضوا تعاليمهم. وهم بسيرتهم، وأعمالهم، وشرورهم يثبتون أنهم متفقون مع آبائهم قتلة الأنبياء أكثر من اتفاقهم مع الأنبياء في أعمالهم الصالحة، وهذا ظهر في اتفاقهم الآن ضد المسيح، ثم ظهر في مؤامرة الصليب، فهم مستمرون في أعمال آبائهم نفسها؛ لذلك –أيضًا– قالت حكمة الله إني أرسل لهم الأنبياء والرسل لكي إذا سمعوهم يخلصوا، لكنهم قاموا عليهم، وقتلوهم، فدم هؤلاء الأنبياء سيشهد عليهم، فالله سبق وأنذر، ولم يتركهم دون شاهد، وهو يطلب من هذا الجيل دم جميع ما كان يُطلب منهم إن كانوا قد تابوا أو آمنوا بالمسيح، ولكن هذا الجيل أكمل خطيئة الآباء بصلبهم للمسيح"[٣].

(١) لوقا ١١: ٤٧_ ٥١

(٢) رسالة بولس إلى روميا ١١: ٢_ ٣، وينظر أرميا ٢: ٣٠، ٢٦: ٢٠_ ٢٣، نحميا ٩: ٢٦.

(٣) إنجيل لوقا: القس انطونيوس فكري، ص٢٢٩.

الإشارة إلى أن اليهود يسعون لقتل المسيح _عليه السلام_ فهم يتآمرون على قتله[٤]، فهذا هو منهج آبائهم، ومن ذلك: "يا صُلّاب الرقاب، ويا غُلف القلوب والآذان، إنكم تقاومون الروح القدس دائمًا أبدًا، وكما كان آباؤكم فكذلك أنتم. أيًّا من الأنبياء لم يضطهده آباؤكم، فقد قتلوا الذين أنبأوا بمجئ البار، وله أصبحتم أنتم الآن خونة وقتلة"[٥]، "فخرج الفريسيون يتآمرون عليه ليهلكوه"[٦]، "وكان يعلم كل يوم في الهيكل، وكان عظماء الكهنة والكتبة يحاولون أن يهلكوه، وكذلك أعيان الشعب"[٧].

التصريح بقتل اليهود لعيسى –عليه السلام– ومن ذلك: "كما هم –أيضًا– من اليهود الذين قتلوا الرب يسوع والأنبياء واضطهدونا، وهم الذين لا يرضون الله ويعادون جميع الناس"[٨].

الوعيد لمن سعى لقتل الأنبياء، ومن ذلك: سعيهم لقتل داود، إلا أنّ مؤامرتهم لم تفلح؛ لأنّ داود تحت حفظ الله، بل إنّ الهلاك سيكون لهم[٩]، وممّا ورد في ذلك: "أما الذين يطلبون نفسي ليهلكوها فليهبطوا إلى أسافل الأرض"[١٠].

ثانيًا– ملحوظات منهجية على نصوص قتل الأنبياء في الكتاب المقدس:

(٤) إنجيل متّى: القس أنطونيوس فكري، ص١٥٨.

(٥) أعمال الرسل ٧: ٥١ _ ٥٣

(٦) متى ١٢: ١٤ وينظر: مرقس ٣: ٦.

(٧) لوقا ١٩: ٤٧.

(٨) إتسالونيكي ٢: ١٥.

(٩) سفر المزامير: القس أنطونيوس فكري، ص٢١١..

(١٠) المزامير ٦٣: ١٠.

مما سبق بيانه من نصوص قتل الأنبياء في الكتاب المقدس، وبعد استقرائي في بيان معانيها من تفاسيرهم المعتمدة، وكتبهم؛ تبين لي عددٌ من الملحوظات المنهجية التي توصّلتُ إليها، أُجْمِلُها في الآتي:

الملحوظة الأولى: تحوّل مفهوم النبوة، والنبيّ عند اليهود من أمر دينيّ إلى ظاهرة متغيرة(١)؛ نتيجة الأوضاع التي مرَّ فيها اليهود، فارتبط مفهوم النبوّة، والنبيّ بالرؤى؛ بحثًا عن الخلاص(٢)، وفي عصر السبي البابلي تحوَّر مفهوم النبوة؛ فالنّبيّ هو كلّ شخص، أظهر شجاعته؛ من أجل بناء دولة عبرية، فتحوَّل مفهوم النبوة في اليهودية إلى طابع قوميّ سياسيّ(٣)، وارتبط مفهوم النبوّة، والنبي بخدمة الملوك، بدلًا من الدعوة إلى عبادة الله وحده، وخدمة الشعب، واقترن مفهوم النبوّة، والنبي في العهد القديم بمن يخدم البلاط الملكيّ؛ فظهر من يدّعي النبوة، ويحترفها؛ تكسّبًا؛ من أجل خدمة الملوك(٤)؛ ممّا أدّى إلى حدوث القتل بين الفريقين(٥).

الملحوظة الثانية: يحاول بعض أنْ يوسِّع مفهوم النّبيّ، فلا يُطلَق هذا الوصف على من أُنعِمَ عليه بالنبوة، بل يُعطى –أيضًا– للخُدّام الذين بذلوا أنفسهم؛ لخدمة الله في الوعظ، والصلاة، والتسبيح، وما شابه ذلك(٦)، وعليه؛ فالقتل لم يقع على أنبياء الله، بل على خُدّام الله.

الملحوظة الثالثة: أثناء بحثي، وتنقيبي في تفاسير الكتاب المقدَّس، ومعاجمه، ودائرة المعارف الكتابية (٧)، لم أجد ما يفيد في شرح نصوص قتل الأنبياء، إلّا ما دوّنته لنصوص العهد الجديد.

الملحوظة الرابعة: لم أجد في الكتب التي كتبت عن العنف في النص المقدس (٨) ما يشير إلى قتل الأنبياء، وكان التمركز في بعضها حول وصف أنبياء الله بالصفات التي لا تليق بهم، أو استبعاد نصوص القتال عن العنف، مع أن ظاهرة قتل الأنبياء أشد وقعًا، وجُرمًا في النص المقدس.

والملحوظتان: الثالثة والرابعة هما من صعوبات البحث التي واجهتني، وقد تعود؛ لجِدّة مادّته، وهذا عذري للقارئ الكريم؛ لقلة النقل عن أهل الكتاب، وعن تفاسيرهم لقتل الأنبياء.

ثالثًا– أبرز أسباب قتل الأنبياء عند اليهود:

١.حبّ الرئاسة، والمخافة من ذهابها:

فبنو إسرائيل قتلوا الأنبياء؛ لأنّهم أنفوا أن يكونوا لهم أتباعًا؛ لأنهم كانت لهم رئاسة، وكانوا متبوعين حين

(١) ينظر: موسى بن ميمون: تمار رودافسكي، ص١٥٩.

(٢) النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ: علي مبروك ص١٠٦.

(٣) ينظر: الأيدلوجية الصهيونية: عبد الوهاب المسيري (١/ ١٨٢).

(٤) ينظر: ظاهرة النبوة الإسرائيلية: محمد أحمد، ص٧١، والنبوة والأنبياء عند اليهود في العهد القديم: سليمان العيد، ص٤٣.

(٥) ينظر: الملوك الأول ٢٢: ٦، وينظر: الملوك الأول ٢٢: ٨، ١٠، ١٢، وأخبار الأيام الثاني ١٨: ٧، ٩، ١١، وإرميا ٢٩: ٢١، إرميا ٢٧: ١٠، إرميا ٢٧: ١٤، والتفسير المعاصر للكتاب المقدس: دون فيلمنج، ص ١٢٠٧.

(٦) ينظر: موقع الكلمة الثابتة، https://arabic.enduringword.com/1kings18ar/ استرجع في ٥/ ٧/ ١٤٤٥هـ.

(٧) ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (١٧٧/٦. ١٧٨).

(٨) ينظر: العنف في النص المقدس العنف في الفكر الغربي وجذوره الوثنية: خولة الحسيني، ص١٩٩. ٢٠١، والعنف في الكتاب المقدس: بول بوشان، ص٣٩. ٤٠، وحقول الدم الدين وتاريخ العنف: كارين أرمستونج، ص١٧.

اختلط مفهوم النبوة بالملك، والكهانة، فلم يؤمنوا بالأنبياء الصادقين؛ مخافة أن تذهب عنهم الرئاسة[١]، "وإنما كانوا كذلك لإرادتهم الرفعة في الدنيا وطلبهم لذاتها، والترؤس على عامتهم، وأخذ أموالهم بغير حق، وكان الأنبياء يبطلون عليهم ذلك فيكذبونهم لأجل ذلك، ويوهمون عوامهم كونهم كاذبين، ويحتجون في ذلك بالتحريف وسوء التأويل"[٢].

٢.النزعة الاستعلائية:

ينظر اليهود لغيرهم نظرة استعلائية مصحوبة بالكراهية؛ ممّا أدّى إلى الصراع الدائم بين اليهود وغيرهم من الشعوب؛ لأنّ اليهود يدّعون أنّهم شعب الله المختار، ولما تعرّض له اليهود من اضطهاد في السبي البابليّ، وغيره[٣]؛ فهذا كوّن الشخصية اليهودية التي تسعى لإلحاق الأذى بغيرها، وإن كانوا أنبياء الله، ومحاولة التخلص من كلّ ما لا يتوافق مع نظرتهم الاستعلائية، وإن كان بقتل أنبياء الله.

٣.الصراع بين مدّعي النبوة، والأنبياء الصادقين:

إنَّ مفهوم النبيّ، والنّبوّة عند اليهود تغيّر من المفهوم الدينيّ إلى المفهوم السياسيّ؛ إذ أصبح لصيقًا بخدمة المعبد والملك بعد أن كان لخدمة الشعب[٤]؛ لذا تولّد على إثره صراعٌ بين الكَهَنة التابعين للبلاط الملكيّ، والأنبياء الصادقين الذين يخدمون الشعب، وكان السبب عائدًا لرغبة الأنبياء الصادقين في الحدّ من سلطة الكهنة الذين يخدمون الملك، وهذا الذي دعا الكهنة إلى تأليب الشعب ضدّ الأنبياء الصادقين، فدعوا إلى قتلهم[٥]، وهُنا ظهرت حركة مدّعي النبوة؛ فظهر من يدّعي النّبوّة، ويحترفها؛ تكسُّبًا من أجل خدمة الملوك، فازداد الصراع بين الأنبياء الصادقين، وبين من ظهر من مدّعي النبوة الذي أدى إلى الاقتتال فيما بينهم، فكثر قتل الأنبياء[٦]، وأصبح قتل الأنبياء في بني إسرائيل ظاهرًا متجذِّرًا[٧].

المبحث الثالث: معالجة الإشكال المتوهَّم بين آيات قتل الأنبياء ونصرة الله لهم.

سبق أن بينتُ في المبحث الأول عندما ذكرتُ الآيات القرآنية التي دلّلتُ بها على قتل الكافرين للأنبياء (عليهم السلام)، وأنهم اتخذوا طرائق عدَّة لذلك، من أشهرها: القتل الذي تجذَّر في بني إسرائيل، والقتل معناه ظاهر الدلالة في مفارقة الروح للجسد، ولا يحتمل تأويله

(١) بحر العلوم: نصر السمرقندي، (٧٠/١)، ومعالم التنزيل: الحسين البغوي، (١/ ١٢٠).

(٢) التفسير الكبير: محمد الرازي، (٣/ ٥٩٦)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبدالله البيضاوي، (١/ ٩٣).

(٣) ينظر: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية: رشاد الشامي، ص٢٧. ٢٩.

(٤) ينظر: الملوك الأول ٢٢: ٦، وينظر: الملوك الأول ٢٢: ٨، ١٠، ١٢، وأخبار الأيام الثاني ١٨: ٧، ٩، ١١، وارميا ٢٩: ٢١، ارميا ٢٧: ١٠، ار ٢٧: ١٤، والتفسير المعاصر للكتاب المقدس: دون فيلمنج، ص ١٢٠٧.

(٥) أرميا ٢٠: ١، ٢٦: ٨.

(٦) ينظر: الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية: سليمان الصرصري. (١/ ٢٤٧)، أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية: م. ريجسكي، ص٣٥.

(٧) تأويلات أهل السنة: منصور الماتريدي، (١/ ٤٨٣).

بالضرب؛ لانعدام القرائن التي تحفّ بنصوص قتل الأنبياء (عليهم السلام).

وقد تضافرت أدلة القرآن على نصرة الله (تعالى) لأنبيائه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ [غافر: ٥١]، وقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [يوسف: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٢]، وقال تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾ ﴾ [المجادلة: ٢١]، وغيرها من الآيات البينات.

فالآيات في المبحث الأول تُبيّن قتل بعض الأنبياء، والرسل، في حين توجد آيات تدلّ على نصر الأنبياء، والرسل. وقد عدّ بعض أهل العلم ما بين هذه الآيات: إمَّا أنّه مما قد يُتوهَّم من ظاهره التعارض بين الآيات[١]، أو أنَّه "إشكال، وهو أن الله (تعالى) ذكر أن من الناس من يقتلون الأنبياء بغير حق، فأين النصر في الحياة الدنيا لمن قتل؟"[٢]، وأورده آخرون في أنَّه كيف نجمع بين قوله تعالى: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾[٣]؟

ومن خلال هذا المبحث؛ سأزيل التوهم الظاهر، والإشكال الحاصل بين آيات قتل الأنبياء، وبين نصر الله (تعالى) لأنبيائه، ورسله من خلال أقوال أهل العلم؛ للجمع بينها.

وبعد استقرائي لأقوال أهل العلم في آيات قتل الأنبياء، والرسل، وآيات نصر الله لهم؛ يمكنني أنْ أجمل توجيه أقوالهم في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: هل كان القتل للرسل أو للأنبياء؟

المسألة الثانية: هل كان قتل الأنبياء في جهاد؟

المسألة الثالثة: هل الغلبة والنصر لرسل الله، وأنبيائه عامة أو خاصة؟

قُبَيل التفصيل في المسائل الثلاث؛ أودّ التأكيد على أمرين:

الأول: أنَّ سياق آيات قتل الأنبياء (عليهم السلام) ورد بصيغة الذمّ، والتوعّد لبني إسرائيل، فـ "لقد أخبر الله عن بني إسرائيل ذامًّا لهم بقتل النّبيين والرّسل بغير حق، فقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، وقال: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا

(١) ينظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: محمد الشنقيطي، ص٢٨، وآيات العقيدة التي قد يوهم ظاهرها التعارض: خالد الدميجي، (٦٢٠/١).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، (٢٠/ ٣٤٤)، وتفسير القرآن الكريم سورة غافر: محمد العثيمين، ص٣٦٨.

(٣) ينظر: موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجمع بين آيتي: ويقتلون النبيين وإنا لننصر رسلنا، استرجع بتاريخ: ١٤٤٥/٧/٥هـ. https://beta.shalbarrak.com/fatwas/2160

لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧][١].

الثاني: أنّ نصر الله لأنبيائه يكون بالغلبة، والقهر، وبالحجة، والانتقام من قتلة الأنبياء في الدنيا، والآخرة، وهو بحسب حال كل نبيّ[٢].

المسألة الأولى: هل القتل للرسل أو للأنبياء؟

للعلماء رحمهم الله قولان في الإجابة عن سؤال المسألة، هل القتل للرسل أو للأنبياء؟

القول الأول: التفريق بين الأنبياء، والرسل، وأنّ القتل وقع على الأنبياء دون الرسل؛ فالقتل ظهر، وكثر في أنبياء بني إسرائيل، والله (تعالى) يذكرهم "تارة بصفة النبوّة، وتارة بصفة الرّسالة بمعناها العام، فإنّ الإرسال الشّرعي مِن الله يأتي عامًا وخاصًا، فالعام يشمل الأنبياء، فيكونون أنبياء ورسلًا، ويأتي خاصًا بالرسل بالمعنى الخاص، وهم الذين أرسلوا إلى كفار مكذبين: كقوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم إبراهيم، وقوم لوط، وأصحاب مدين، فهؤلاء الرسل لم يُقتل أحد منهم، وإن همَّت أممهم بذلك، كما قال تعالى: ﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۢ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥]، وهؤلاء الرسل -أي بالمعنى الخاص- أخبر الله عن نصره لهم إخبارًا مجمَلًا ومفصَّلًا، فقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١١٠ ﴾ [يوسف: ١١٠]، وقال: ﴿ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٩ ﴾ [الأنبياء: ٩]، وأخبر عن نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، بأنّ الله نجّاهم مِن العذاب الذي عُذِّب به أقوامهم، وهذا النّصر هو المذكور في قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾، وقوله: ﴿ وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ١٧٢ ﴾"[٣]، فالمراد بـ﴿رُسُلَنَا﴾، أيّ الذين أُمِروا بالجهاد؛ لأن النصر يقتضي أن يكون هناك جهاد ينتصر فيه أحد الطرفين على الآخر، فيكون المراد بالرسل هنا ليس جميع الرسل بل مَنْ أُمِروا بالجهاد، وحينئذ يزول الإشكال، هذا باعتبار النصر في الحياة الدنيا"[٤].

القول الثاني: لا يفرق بين الرسل، والأنبياء، ويجعل الرسل على قسمين: "قسم أمروا بالقتال في سبيل الله، وقسم أمروا بالصبر والكفّ عن الناس. فالذين أمروا بالقتال وعدهم الله بالنصر والغلبة في الآيات المذكورة، والذين أمروا بالكف والصبر هم الذين قتلوا ليزيد الله رفع درجاتهم العلية بقتلهم مظلومين.

وهذا الجمع مفهوم من الآيات؛ لأن النصر والغلبة فيه الدلالة بالالتزام على جهاد ومقاتلة.

(١) ينظر: موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجمع بين آيتي: ويقتلون النبيين وإنا لننصر رسلنا، استرجع بتاريخ: ١٤٤٥/٧/٥هـ.

(٢) ينظر: معالم التنزيل: الحسين البغوي، (٤/ ٧٤)، معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم الزجاج، (١٤١/٥)، وتفسير القرآن: منصور السمعاني، (٥/ ٢٥).

(٣) ينظر: موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجمع بين آيتي: ويقتلون النبيين وإنا لننصر رسلنا، استرجع بتاريخ: ١٤٤٥/٧/٥هـ.

(٤) تفسير القرآن الكريم سورة غافر: محمد العثيمين، ص٣٦٨.

ولا يرد على هذا الجمع قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

أما على قراءة "قاتل "بصيغة الماضي من فاعل فالأمر واضح، وأما على قراءة "قُتل"بالبناء للمفعول فنائب الفاعل قوله:"ربيون "لا ضمير "نبي"، وتطرق الاحتمال يرد الاستدلال.

وأما على القول بأن غلبة الرسل ونصرتهم بالحجة والبرهان، فلا إشكال في الآية. والله أعلم"[(١)].

ولا خلاف بين القولين، لأنّ كليهما يركز على من أُمِروا بالقتال، وهو حسب كلّ نبيّ، ورسول.

المسألة الثانية: هل كان قتل الأنبياء في جهاد؟

لقد بيّن الله تعالى في الآيات القرآنية أنَّ الأنبياء الذين قُتلوا لم يُقتَلوا في جهاد؛ لأنّ الله وعد بنصرهم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٢] بأنَّه لن يُقتَل نبيّ في جهاد قط[(٢)]؛ "لأنَّ المقتول ليس بغالب؛ ولأن القتل قسم مقابل للغلبة كما بينه تعالى في قوله: ﴿*فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [النساء: ٧٤] وقال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ وقد نفى عن المنصور كونه مغلوبًا نفيًا باتًّا في قوله تعالى: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وبهذا تعلم أن الرسل الذين جاء في القرآن أنهم قتلوا كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٣] أيّ ليسوا مقتولين في جهاد"[(٣)].

وأخبر الله (تعالى) أنّ رسله هم الغالبون لكلّ من غلبهم، قال تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [المجادلة: ٢١] "على أن رسل الله غالبون لكل من غالبهم، والغلبة نوعان: غلبة بالحجة والبيان، وهي ثابتة لجميع الرسل، وغلبة بالسيف والسنان، وهي ثابتة لمن أمر بالقتال منهم دون من لم يؤمر به، وقد دلت هذه الآية الكريمة، وأمثالها من الآيات كقوله تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [المجادلة: ٢١]، أي أنه لن يقتل نبي في جهاد قط؛ لأن المقتول ليس بغالب؛ لأن القتل قسم مقابل للغلبة، كما بينه تعالى في قوله: ﴿ * فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

(١) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: محمد الشنقيطي، ص٢٨. ٢٩.

(٢) قاله الحسن وسعيد بن جبير، ينظر: فتح القدير: محمد الشوكاني، (١/ ٣٨٦).

(٣) أضواء البيان: محمد الشنقيطي (٧ / ٨٢٤).

فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [النساء: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر:٥١] وقد نفى عن المنصور كونه مغلوبًا نفيًا باتًّا في قوله تعالى: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وبهذا تعلم أن الرسل الذين جاء في القرآن أنهم قتلوا، ليسوا مقتولين في جهاد"[١].

المسألة الثالثة: هل الغلبة، والنصر لرسل الله، وأنبيائه عامة أو خاصة؟

أخبر الله (تعالى) أنه ينصر رسله، وأنبياءه، والمؤمنين في الحياة الدنيا، وفي الآخرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ [غافر: ٥١][٢].

أمّا نصر الأنبياء والرسل وغلبتهم في الحياة الدنيا فيمكن أن يكون على قسمين من النصر:

القسم الأول: النصر العامّ، وهو واقع في حياتهم، وبعد مماتهم، وهو على ثلاثة أنواع:

١.إنَّ النصر لما جاؤوا به من الشرع، وبيانِ أنه حقٌّ، وهذا ثابت لكل رسول، ولا يستثنى من الرسل أحد؛ وذلك إذا قلنا: إن المراد بالنصر نصر ما جاؤوا به من الحق[٣].

٢.أنْ يبعث الله تبارك وتعالى لهم من ينصرهم؛ فيطلب بدمائهم ممن فعل ذلك بهم في الدنيا؛ إذ الأنبياء، والمؤمنون يقتلون في الدنيا، وهم منصورون فيها [٤]، ونصرة الرسل (عليهم الصلاة والسلام) واقعة، ولا بد، إمّا في حياة الرسول المنصور: كنوح، وموسى (عليهما السلام) وإمّا فيما يأتي من الزمان بعد موتهم[٥].

٣.إنَّ نصر الرّسل في الدنيا نصرٌ لأتباعهم بعد موت الرّسل، أو قتلهم، وقد أخبر الله عن ذلك، فقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم: ٤٧]، وأقسم على ذلك فقال سبحانه: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الحج: ٤٠][٦].

القسم الثاني: النصر الخاص، وهو على ثلاثة أنواع:

١.إنَّ النصر خاصٌ فيمن أظهره الله على أمته من الرسل: كنوح، وموسى، ومحمد (عليهم الصلاة والسلام)، فهو نصر خاص، وليس بعامّ، لأنّا نجد من الأنبياء عليهم السلام من قتله قومه: كيحيى، عليه السلام، ولم ينصر عليهم[٧].

وهذا النوع من النصر يمكن أن يوجه بأنَّ من فاته النصر في الدنيا- كمَن قُتل مِن رسل بني إسرائيل- فنصره مدَّخر له يوم القيامة، ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ

(١) أضواء البيان: محمد الشنقيطي، (٨٨٤/٧).

(٢) تفسير القرآن الكريم سورة غافر: محمد العثيمين، ص٣٦٨.

(٣) ينظر: السابق، ص٣٦٨.

(٤) هذا قول السدي، ينظر: تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير (٤/ ٩٠)

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: عبد الحق بن عطية، (٥٦٤/٤).

(٦) ينظر: موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجمع بين آيتي: ويقتلون النبيين وإنا لننصر رسلنا، استرجع في: ١٤٤٥/٧/٥هـ.

(٧) المحرر الوجيز: عبد الحق ابن عطية، (٥٦٤/٤).

ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ [غافر: ٥١][١].

٢. أنَّ الغلبة خاصة للأنبياء الذين أُمِروا بالقتال في سبيل الله؛ "لأنّ من لم يؤمر بالقتال ليس بغالب ولا مغلوب؛ لأنّه لم يغالب في شيء وتصريحه تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾ ﴾ [المجادلة: ٢١]، بأنَّه كتب أنّ رسله غالبون شامل لغلبتهم من غالبهم بالسيف...، وشامل -أيضًا- لغلبتهم بالحجة والبيان، فهو مبيّن أن نصر الرسل المذكور في: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ [غافر: ٥١]، وفي قوله: ﴿ وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٢]، أنه نصر غلبة بالسيف والسنان للذين أمروا منهم بالجهاد؛ لأن الغلبة التي بين أنها كتبها لهم أخص من مطلق النصر؛ لأنها نصر خاص، والغلبة لغة القهر والنصر لغة إعانة المظلوم، فيجب بيان هذا الأعم بذلك الأخص"[٢].

٣. أنَّ النصر خاصٌ بالنبي محمد (ﷺ) وحده[٣]، ويوجّه هذ القول أنّه بعيد جدًّا عن سياق الآيات؛ لأنّ الآيات الدالّة على عموم الوعد بالنصر لجميع الرسل كثيرة، لا نزاع فيها، فلا مجال لتخصيصها بالنبيّ(ﷺ)[٤].

وبناء على ما سبق بيانه؛ فالنصر بنوعيه: العامّ والخاص يكون للأنبياء، والرسل في الحياة الدنيا، وفي الآخرة، والغلبة تكون لمن أُمر بالقتال من الأنبياء، والرسل، وأنَّ الأنبياء لم يقتلوا في جهاد؛ تحقيقًا لوعد الله بنصرهم في الحياة الدنيا، والآخرة.

وأود أن أنبه بوجود من يحاول التقريب بين قتل بعض أنبياء الله عليهم السلام الوارد في القرآن، وبين زعمهم بقتل المسيح (عليه السلام)؛ لبيان محبة الله لهم، ويخلط بين آيات القرآن، ونصوص الكتاب المقدس[٥]، وهذا يتنافى مع آيات القرآن الكريم التي بيّنت أنّ عيسى (عليه السلام) لم يقتل رغم محاولة قتله من اليهود، قال تعالى: ﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ [النساء: ١٥٧].

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة، والسلام على من لا نبيّ بعده، تبيَّن لي من استقرائي للكتاب المقدَّس كثيرًا، تتبُّعًا، وجمعًا للمسائل العقدية فيه وجود عدد من المسائل، والدلائل

(١) ينظر: موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجمع بين آيتي: ويقتلون النبيين وإنا لننصر رسلنا، استرجع في: ١٤٤٥/٧/٥هـ.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الشنقيطي، (١/ ٢١١).

(٣) ينظر: جامع البيان: محمد ابن جرير، (٢٠/ ٣٤٥).

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الشنقيطي، (١/ ٢١١).

(٥) ينظر: منصة ردود، ما ذنب المسيح البريء لأن يدفعه الله لأن يقتل؟؟ https://2u.pw/nO1O15R استرجع في ١٤٤٥/٧/٣هـ.

المشتركة بين الكتاب المقدَّس، والقرآن الكريم، وهذا يحفزّ الباحث للبحث عنها، ودراستها دراسة مقارنة؛ لتقوم الحجّة، وتستبين المحجة، ومن تلك المسائل: مسألة إمكان النّبوّة، وأصل المسألة مشترك بين المسلمين، وأهل الكتاب، ويتعلق بمسألة النّبوّة مسائل عديدة، منها: موقف الكافرين من أنبياء الله، ولا سيّما قتل أنبياء الله التي تناولتها في دراستي، وتوصلت إلى عدد من النتائج، منها:

١. بيان مواقف المخالفين لدعوة الأنبياء، والرسل.
٢. تعددت طرائق محاربة الكافرين الأنبياء إلى طرائق معنوية، وطرائق حسية، وهي من الطرائق المشتركة بين جميع الكافرين للأنبياء.
٣. دلّت آيات القرآن الكريم على قتل الكافرين لأنبياء الله، وظهر تجذّرها في بني إسرائيل.
٤. صيغ قتل الأنبياء في القرآن الكريم متنوعة بين الماضي، والمستقبل؛ لإخبار الله تعالى لنبيه (ﷺ) لسعي اليهود لقتله.
٥. صدق نبوّة النبي (ﷺ) في إخبار اليهود أنّ أسلافهم قتلوا الأنبياء.
٦. لا يمكن تأويل قتل أنبياء الله بالضرب، أو إلحاق الأذى المعنويّ بهم؛ فسياق الآيات صريح في قتل أنبياء الله.
٧. الوعيد الدنيويّ، والأخرويّ لمن قتل أنبياء الله (تعالى).
٨. نصوص العهد القديم أخبرت بقتل الأنبياء، بل وبكثرته.
٩. نصوص العهد الجديد استنكرت قتل اليهود لأنبياء الله، وسعيهم لقتل المسيح، وتوعّد المسيح (عليه السلام) لهم.
١٠. تغيُّر مفهوم النّبيّ، والنبوّة عند اليهود، والتصاقه بالكهانة، والملك كان سببًا لظهور قتل الأنبياء عند بني إسرائيل.
١١. حرص اليهود على مناصبهم، وحبّهم للرئاسة كان سببًا في قتل الأنبياء.
١٢. لا يوجد في دائرة المعارف الكتابية، ولا في تفاسير الكتاب المقدَّس توضيح لآيات قتل الأنبياء، وهذا من صعوبات البحث، ومن نتائجه التي توصلتُ إليها.
١٣. لم تتعرض الكتب التي تحدَّثتْ عن العنف في الكتاب المقدَّس لظاهرة قتل الأنبياء مع كونها مسألة مُهمّة.
١٤. لا يوجد أيُّ تعارض بين آيات نصر الله لأنبيائه، ورسله، وبين قتل بعض الأنبياء؛ لأنه لم يُقتَل أيّ نبيّ في جهاد؛ تحقيقًا لوعد الله بنصرهم.
١٥. النصر، والتمكين لأنبياء الله، ورسله يكون في الدنيا، والآخرة، وهو متحقّق لوعد الله لهم.
١٦. لا يمكن حمل نصوص نصر الله العامة على نصر النبيّ(ﷺ)، وجعله نصرًا خاصًّا؛ لمخالفة ذلك لنصوص نصر الله.

ومن التوصيات التي أُوصيْ بها من خلال هذه الورقة البحثية: العناية بالدراسة المقارنة للمسائل، والدلائل العقدية المشتركة بين الأديان. لقد اجتهدت، فأسأل الله التوفيق، والسداد، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت، وإليه أنيب.

المراجع

أحمد، محمد، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، د: ط، ن: دار الزهراء، القاهرة، ١٩٩١م.

أرمستونج، كارين، حقول الدم الدين وتاريخ العنف، ت: أسامة غاوجي، د: ط، ن: الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، ٢٠١٦م.

الأصفهاني، الحسين، تفسير الراغب الأصفهاني، مصر، ت: محمد بسيوني، ط:١، ن: كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٩م.

الألباني، محمد، صحيح الترغيب والترهيب، ط:١، ن: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢١هـ.

بباوي، وليم، دائرة المعارف الكتابية: مجموعة من المؤلفين، د: ط، ن: دار الثقافة، لبنان، د: ت .

البغوي، الحسين، معالم التنزيل في تفسير القرآن ت: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، ط:٤، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩٧م .

بوشان، بول، العنف في الكتاب المقدس. بيروت، ن: المشرق، ت: صبحي اليسوعي، د: ط.

البيضاوي، عبد الله. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، ط:١، ت: محمد المرعشلي، ن: دار إحياء التراث العربي، د: ت .

تمار، رودافسكي، موسى بن ميمون، ت: جمال الرفاعي، ط:١، ن: المركز القومي للنشر، مصر، ٢٠١٣م.

الحسيني، خولة، العنف في النص المقدس العنف في الفكر الغربي وجذوره الوثنية، ط:١،ن: ابن النديم، الجزائر، ٢٠١٨م .

الدميجي، خالد. آيات العقيدة التي قد يوهم ظاهرها التعارض، ط:١. ن: دار الفضيلة، الرياض، السعودية، د: ت.

الرازي، أحمد، أعلام النبوة، ط٣، ن: دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣م.

الرازي، محمد، التفسير الكبير، ط٣، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، ط:١، ن: عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط:٣، ن: دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٧م.

ابن أبي زمنين، محمد، تفسير القرآن العزيز. ت: حسين بن عكاشة، محمد الكنز، ط:١، ن: الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ٢٠٠٢م .

السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ت: عبد الرحمن اللويحق، ط:١، ن: مؤسسة الرسالة، الرياض، ٢٠٠٠م .

السمرقندي، نصر، بحر العلوم، د: ب، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

السمعاني، منصور، تفسير القرآن، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن غنيم، ط:١، ن: دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٩٩٧م.

الشامي، رشاد، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، د: ط، ن: عالم المعرفة، الكويت، يونيو ١٩٨٦م.

الشنقيطي، محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط: ٥، ن: دار عطاءات العلم، الرياض، ٢٠١٩م.

الشنقيطي، محمد، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب. ط:٥، الرياض، ن: دار عطاءات العلم، الرياض، ٢٠١٩م .

الشوكاني، محمد، فتح القدير، ط:١، ن: دار ابن كثير، بيروت، ١٤١٤هـ.

الصرصري، سليمان. الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، ط:١، ن: مكتبة العبيكان، الرياض، ت: سالم القرني، ١٤١٩هـ .

الطبري، محمد، جامع البيان. ت: عبد الله التركي، ط:١، ن: دار هجر، القاهرة،١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس، ن: الدار التونسية للنشر (د. ط، د. ت).

العثيمين، محمد، تفسير القرآن الكريم سورة غافر، ط:١، ن: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٧هـ.

العثيمين، محمد، تفسير القرآن الكريم سورة يس. د: ب، ن: دار الثريا للنشر، د: ت.

ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط:١، بيروت، ن: دار الكتب العلمية، تح: عبد السلام محمد، ١٤٢٢هـ .

العيد، سليمان، النبوة والأنبياء عند اليهود في العهد القديم، د: ب، ن: مركز كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٣م.

فكري، أنطونيوس. إنجيل لوقا، القس، ط: ب، ن: مشروع الكنوز القبطية .

فكري، أنطونيوس. إنجيل متى، ط: ب، ن: مشروع الكنوز القبطية، (د. ط، د. ت).

فكري، أنطونيوس، سفر المزامير، ط: ب، ن: مشروع الكنوز القبطية، (د. ط، د. ت).

فيلمنج، دون، التفسير المعاصر للكتاب المقدس. ط:١، ن: الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، ٢٠٠٤م.

القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط:٢، ن: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م .

ابن قيم الجوزية، محمد، بدائع الفوائد، د: ب ن: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. د: ت.

ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ط:٢، ت: سامي السلامة، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة. جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، د: ب، ن: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء. الرياض، (د. ت).

م. ريجسكي. أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية. د: ب، (د. ط، د. ت).

الماتريدي، محمد. تأويلات أهل السنة، ت: د. مجدي باسلوم، ط:١، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

الماوردي، علي. أعلام النبوة، ط:١، ن: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٩هـ.

مبروك، علي، النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ: محاولة في إعادة بناء العقائد، ن: دار التنوير للطباعة والنشر بيروت، (د. ط، د. ت).

المسيري، عبد الوهاب، الأيدلوجية الصهيونية، د: ب، ن: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.

المواقع الإلكترونية :

موقع منصة ردود، ما ذنب المسيح البرئ لأن يدفعه الله لأن يقتل؟؟. استرجع في ١٤٤٥/٧/٣هـ من https://2u.pw/nO1O15R.

موقع الكلمة الثابتة. استرجع في ٥/ ٧/ ١٤٤٥هـ من https://arabic.enduringword.com/1kings18ar/.

موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجمع بين آيتي: "ويقتلون النبيين"، و"إنا لننصر رسلنا". استرجع في ١٤٤٥/٧/٥هـ من https://beta.shalbarrak.com/fatwas/2160.

موقع حبل الله، قتل النبيين: جمال نجم. استرجع في ١٤٤٥/٧/١٣هـ من https://www.hablullah.com/?p=3106#_ftn3